فاعادها مع ذكرهم وقال رب العالمين الرحمن لهم اجمعين بنعم
عليهم وبرزقهم الرحيم بالمومنين خاصة يوم الدين بنعم
عليهم وبغفرانهم **قوله تعالى** اياك نعبد واياك نستعين
كرر اياك ولم يقتصر على ذكره مرة واحدة كما اقتصر على ذكر
احد المفعولين في ايات كثيرة منها ماودعك ربك وما قلي
اي ما قلاك وكذلك الايات التي بعدها فاواك فهداك
فاغناك لان في التقديم فايدة وهي قطع الاشراك ولو
حذف لم يدل على التقديم لانك لو قلت اياك نعبد
ونستعين لم يفهم ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين
ام اياك نعبد ونستعينك فلذلك قال شيخ الاسلام
فان قلت فلم قدم العبادة على الاستعانة مع ان الاستعانة
مقدمة لان العبد يستعين الله تعالى على العبادة ليعينه
عليها قلت الواو لا تقتضي الترتيب او الدار بالعبادة
التوجه وهو مقدم على الاستعانة على سائر العبادات
قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم كرر لعلة تؤخر مما
ذكرت في الرحمن الرحيم وذلك ان الصراط هو المكان المهيا
للسلوك فذكره في الاول المكان ولم يذكر ان الكين فاعاده
مع ذكرهم فقال صراط الذين انعمت عليهم اي الذي يسلكه
النبيون والمومنون ولهذا كرر ايضا في قوله الى صراط مستقيم
صراط الله لانه ذكر المكان المهيا ولم يذكر المهتي فاعاده
مع ذكره فقال صراط الله اي الذي هياه للسالكين والله اعلم
قوله عليهم ليس بتكرار لان كل واحد منهما متصل بفعل
غير الاخر وهو الانعام والغضب وكل واحد منهما يقتضيه

مطلب تقديم العبادة على الاستعانة

اللفظ

اللفظ وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه
خاتمة في فضلها وتفضيل بعض القرآن على بعض اعلم
ان الصحيح تفضيل بعض القرآن على بعض كما نقله القرطبي
عن كثيرين لظواهر الاحاديث الواردة في ذلك كقوله
صلى الله عليه وسلم يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب
افضل سور القرآن وانه الكرسي سيدة اي القرآن وقل هو
الله احد تعدل ثلث القرآن وان التفضيل راجع لذات
اللفظ فان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد وآية الكرسي
واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على
وحدانية الله تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا
ابي لهب وروى البخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى
اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين قال بعضهم
انما كانت ام القرآن اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد
القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقد رجحانه من العلما
ما تضمنته فاتحة الكتاب من العلوم وانها مشتملة على
علوم القرآن بعبارات مختلفة ذكرها السيوطي في الاتقان
وقرر بها الامام محمد بن جزي الكلبي في مقدمة تفسيره فقال
سورة الفاتحة جمعت معاني القرآن كله فكانها تشتمل
مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت
الالهيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والمعاد الاخرة
في ملك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام
التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد والشريعة
كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في قوله الذين انعمت عليهم

Copyright © King Saud University